والكلب اذا زجر انزجر واذا اشلي استشلي والطير يفر من
الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام
والبهايم ليست مكلفة فالجواب انها وان لم تكن مكلفة
فان الله تعالى يفعل في ملكه ما يشا كما سلطها عليهم في الدنيا
التسخير لبني ادم والذبح لما يوكل ولا اعتراض عليه سبحانه
وايضا فالمراد انها يقتص لبعضها من بعض لا انها تطالب
بارتكاب منهي عنه او مخالفة مامور به لان هذا انما خص
به العقلاء والقران يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى
ومامن دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الى قوله ثم
الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يحشر الناس على ثلاثة طرايق راغبين وراهبين
واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقيتهم الى النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي
معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس
وروي احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجما
القرنا وحتى للذرة من الذرة **وفي** صحيح مسلم عن ابي
هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من
الشاة القرناء ثم ذكر ابن دحية كلاما اخر في هذا الغرض
قال شيخنا واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة

بهما

بهما فمعناه انه ليس بهم شي مما كان في الدنيا نحو البرص
والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد
صحيحة للخلود الابد في الجنة او النار وقيل عراة ليس
عليهم من متاع الدنيا شي ثم قال **فرع** اختلف الاصحاب
هل ينتقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما
ينتقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح لا ينتقض اذ
لا حرمة لها واما دبرها فلا ينتقض قطعا قال الدارمي ولا
فرق في الخلاف بين البهايم والطير **الامثال** قالوا
ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة
تضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم والبومة**
طاير يقع على الذكر والانثى وكنية الانثى ام الخراب وام
الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل **ومن طبعها**
انها تدخل على طاير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه
وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من
الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلها
لما بينهما من العداوة ولذلك يجعلها الصياد تحت شبكته
ليقع له الطير **ونقل** المسعودي عن الجاحظ ان البومة
لا تظهر بالنهار خوفا ان تصاب بالعين لما تتصور في
نفسها انها احسن الحيوان **وفي** سراج الملوك في الباب
السابع والاربعين ان المامون ارق ليلة فاستدعى سميرا
يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير المومنين كان
بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل
الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل